قولهم سمعنا وعصينا واتخاذهم العجل وقولهم ارنا الله جهرة فبدل الذين ظلموا ولن نصبر على
طعام واحد يحرفون الكلم وتوليتهم من بعد ذلك وقست قلوبهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبيا بغير حق وذكر من عتو منهم عشرة اشيا ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباو بغضب من الله ويعطوا الجزية واقتلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم
رجزا من السما واخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وهذا كله جرى لابايهم المتقدمين وخوطب به المعاصرون لمحمد صلى الله
عليه وسلم لانهم متبعون لهم راضون باحوالهم وقد وبخ الله المعاصرين لمحمد صلى
الله عليه وسلم بتوبيخات اخرى وهي عشرة كتمانهم امر محمد صلى الله عليه وسلم
مع معرفتهم به ويحرفون الكلم ويقولون هذا من عند الله وتقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم
السحر وقولهم نحن ابنا الله وقولهم يد الله مغلولة اه تحرروه وبني منادى علامة
نصبه اليا لانه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير
لتغير مفرده ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير فالحقوا في فعله
المسند اليه تا التانيث نحو قالت بنو فلان وهل لامه يا لانه مشتق من البنا لان
الابن فرع الاب ومبني عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة قولان الصحيح
الاول واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة والحلاق انها من ذوات
اليا الا ان الاخفش رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلف في وزنه فقيل هو
بفتح العين وقيل بسكونها وهو احد الاسما العشرة التي سكنت فاوها وعوض
من لامها همزة الوصل واسرايل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والعجمة
وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو
الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه
اسرى بالليل مهاجرا الى الله وقيل لانه اسر جنيا كان يطفي سراج بيت المقدس قال
بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا وبعضه عجميا وقد تصرفت فيه العرب
بلغات كثيرة افصحها لغة القران وهي قراة الجمهور وقرا ابو جعفر والاعمش
اسرايل بيا بعد الالف من غير همز وروي عن ورش اسرايل بهمزة بعد الالف دون
واسرال بهمزة مفتوحة بعد الرا والالف بين الرا واللام وتروى قراة عن نافع واسرال
بهمزة مكسورة بين الرا واللام واسرال بالف محضة بين الرا واللام وروي قراة عن

نافع

عن نافع واسرايين ابدلوا من اللام نونا كاصيلان في اصيلال ويجمع على اساريل واجاز الكوفيون
واسارلة كانهم يجيزون التعويض بالتا قال الصفار ولا نعلم احدا يجيز حذف الهمزة من اوله
اذكروا بمعنى الذكر والذكر بكسر الدال وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان
اه سمين
وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فضد المكسور الصمت وضد
المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي محله اللسان
ضد الصمت سوا قيل انهما بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعل بمعنى
مفعول نحو ذبح ورعي والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والتي انعمت نعمت صفتها والعايد محذوف فان قيل من شرط حذف عايد
الموصول اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما وهنا قد
فقد الشرطان فان الاصل التي انعمت بها فالجواب انه انما حذف بعد ان صار منصوبا
بحذف حرف الجر بمعنى انعمتها وهي نظيره كالذي خاضوا في احد الاوجه وسياتي تحقيقه
ان شا الله تعالى وعليكم متعلق به واتى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم اه سمين
وعدم ذلك اي مما سياتي تعداده قريبا في قوله واذ نجيناكم من ال فرعون الايات
بان تشكروها تفسير للذكر وفيه نوع مسامحة لان الذكر هو الاخطار بالبال ففسره
بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكانه
قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على ابايكم واستعمال الذكر في الشكر يشبه
استعمال الجزء في الكل اه شيخنا   ايضا بان تشكروها جواب عما قيل اليهود ابدا
يذكرون هذه النعمة فلم ذكروا بما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح ان المراد
بذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها حق شكرها فكانهم نسوها وان اكثروا
ذكرها اه كرخي   واوفوا بعهدي اوف بعهدكم هذه جملة امرية عطف على
الامرية قبلها ويقال اوفى ووفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل
يقال وفيت ووفيت بالعهد واوفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات
الثلاث واردة في القران اما اوفى فكهذه الاية واما وفى بالتشديد فكقوله
وابراهيم الذي وفى واما وفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالى
ومن اوفى بعهده من الله وذلك ان افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي المجرد
هذا هو المشهور وان كان في المسالة كلام كثير وحكي ان المستنبط لذلك ابو
القاسم الشاطبي اه سمين وتفصيل العهد ياتي في سورة المايدة في قوله ولقد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)